الدَلَالَاتُ العَقَدِيَّةُ
المُتَعَلِّقَةُ بِالقُدْسِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ
وَآثَارُهَا فِي وَاقِعِنَا المُعَاصِرِ

الدُّكْتُوْر

ياسر أحمد سالم ربابعة

جامعة البلقاء التطبيقية – كلية عجلون الجامعية

قسم العلوم الأساسية /شعبة الدراسات الإسلامية

أستاذ مساعد في العقيدة الإسلامية

الدَلَالَاتُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالقُدْسِ فِي السُّنَّةِ النَّبويَّةِ وَآثَارُهَا فِي وَاقِعِنَا المُعَاصِر١

ياسر أحمد سالم ربابعة
قسم :العلوم الأساسية ، شعبة الدراسات الإسلامية ، جامعة البلقاء التطبيقية ، كلية عجلون الجامعية ، المملكة الأردنية الهاشمية .
البريد الإلكتروني :rababah.yaseer@yahoo.com

مُلَخَّصُ البَحْث

تتناول هذه الدراسة مجموعة من الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس ومكانتها وأهميتها والتي وردت في السّنّة المطهّرة، وبيان آراء العلماء في هذه الدلالات. وتعتمد هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على تتبُّع معالم الدلالات ومظاهرها، ثم تحليلها وبيان آراء العلماء فيها. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنَّ للقدس مكانة عالية في السنة النبوية المطهّرة تكشف عنها الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس والتي قد أجاب عنها البحث ، ويحاول البحث كذلك الإجابة عن الأسئلة الآتية: لماذا كثرت الدلالات والإشارات حول القدس ومكانتها في السنة النبوية؟ ما دلالة الإشارات الكثيرة إلى فضائل القدس في السنة النبوية؟ كيف تعامل العلماء مع الدلالات المتعلقة بالقدس في واقعنا المعاصر؟ ومن أهم نتائج الدراسة : تسليط الضوء على دراسة الدلالات المتعلقة بالقدس وإفهام مضامينها للمسلم المعاصر، حتى يتنبه إلى أهمية القضية الفلسطينية وصلتها الوثيقة بالعقيدة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: دلالات _ العقدية _ المقدس _ الواقع _ الآثار.

The dogmatic Denotations that related to Jerusalem in al sunnah and its effects on our contemporary reality

Yasser Ahmed Salem Rababah
The Hashemite Kingdom of Jordan - Irbid - Aidoun
Al-Balqa Applied University / Ajloun University College
Basic Sciences Department / Islamic Studies.
E-mail: rababah.yaseer@yahoo.com

Key words: Denotations _ Doctrine _ The Holy _ reality _ effects

Abstract

the study deals with a set of the dogmatic denotations related to Jerusalem and its importance , which were mentioned in al sunnah ,and a statement of the opinions of scholars on these indications .this study adopt the inductive analytical method which is based on following these features and its semantics . this study is based on the hypothesis that Jerusalem has a high position in al sunnah . the research answers these questions : why were there lots of indications around Jerusalem in al sunnah ?how have the scholars dealt with the implications of Jerusalem in the sunnah in our contemporary time ? the most important results of the research : focusing on studying the importance of studying Jerusalem and understanding its implications for the contemporary Muslim, so that he will become aware of the importance of Palestinian issue and its relation to Islamic faith.

المُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا ، من يَهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله ، وصفيُّه وخليله ، قال تعالى : **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** [آل عمران : ١٠٢] ، وقال تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** [النساء:١] ، وقال تعالى : **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾** [الأحزاب: ٧٠-٧١] ، أمَّا بعد :

فلا شك أن موضوع بيت المقدس والقدس بشكل عام من المواضيع التي لا ينبغي إغفالها لتعلقها بعقيدة المسلم من جوانب متعددة؛ فالقدس قبلة المسلمين الأولى، والأقصى مسرى النبي صلى الله عليه وسلم، والقدس منبع الدلالات والإشارات والبشارات – كما تبين في طيات البحث–، وقد تناول هذه الدراسة مجموعة الدلالات التي وردت في السنة المطهرة، التي تتعلق بالقدس ومكانتها وأهميتها.

أَوَّلاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها متعلّقة بدراسة بيت المقدس أولى القبلتين، ومسرى النبي الأكرم، ومصدر الدلالات التي وردت في السنة المطهرة المتعلقة به.

ثَانِياً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتيـــة: لمـــاذا كثـــرت الـــدلالات والإشارات حول القدس ومكانتها في السنة النبوية ؟و مـــا دلالـــة الإشـــارات الكثيرة إلى فضائل القدس السنة النبوية؟ وكيف تعامل العلماء مع الـــدلالات المتعلقة بالقدس؟

ثَالِثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان وتفصيل الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس في السنة النبوية المطهرة، ودراسة آثارها في واقع المسلم المعاصر، ومن خـــلال هذا الطرح نجد أنَّ هذا البحث يهدف إلى تعزيز مكانة القدس في نفس المسلم المعاصر الذي كاد ينسى قضية القدس وبيت المقدس.

رَابِعاً: فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنَّ للقدس مكانة عالية في الســـنة النبويـــة المطهّرة تكشف عنها الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس بها والواردة في الســـنة النبوية .

خَامِساً: منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على تتبُّـــع معالم الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس في السنة النبوية المطهرة ومظاهرهـــا، ثم تحليلها وتحليل آراء العلماء فيها.

سَادِساً: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات حول القدس وبيـــت المقـــدس، فمنهـــا الدراســـات التاريخية، ومنها الدراسات الحديثية، والسياسية والإعلامية وغير ذلك، ولكن لم تحظ الدراسات العقدية المتعلقة بالقدس بمزيد عناية من الباحثين اللهم إلا ما

ذكرنا به أحد العلماء الذين ذكروني برسالة جامعية قدمت في جامعة النجاح الوطنية بنابلس بفلسطين ، وهي للباحث محمد عبد "محمد علي" عبد الله ،، وقدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير ، وبإشراف الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريده ، ولكن – للأسف – لم أستطع الحصول عليها ... ومن الجهود في هذا الباب : القدس في ضوء العقيدة الإسلامية، عز الدين الخطيب التميمي، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج ٢٣، ع ٧، ٨، تاريخ: ١٩٧٩م. وهذه الدراسة دراسة جليلة القدر، ولكن لم يتم التركيز فيها على الجانب العقدي للقدس بصورة أساسية، وكمرتكز أساسي للبحث...

سَابِعَا: خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدِّمة وتمهيد ومبحثين اثنين وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المقدمة : ...التمهيد : مفهوم الدَّلالة .

المبحث الأول : آثَارُ الدلالات العَقَدِيَّةِ المُتَعَلِّقَةِ بِالقُدْسِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُطَهَّرَةِ

المَبْحَثُ الثَّانِي: آثَارُ الدلالات العَقَدِيَّةِ المُتَعَلِّقَةِ بِالقُدْسِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُطَهَّرَةِ عَلَى وَاقِعِنَا المُعَاصِرِ، الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

مفهوم الدَّلالة :

أولاً : الدلالة في اللغة : قال ابن فارس:" الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ " (١) .

وقال الإمام ابن منظور : " ودلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ؛ ...قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ أَعرابيّاً يَقُولُ لِآخَرَ أَما تَنْدَلُّ عَلَى الطَّرِيقِ؟ والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. والدَّلِيل: الدَّالُّ.

وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى؛ وأَنشد أَبو عبيد:

إِنِّي امْرُءٌ بالطُّرْق ذُو دَلالات ، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الَّذِي يَدُلُّك " (٢) .

فممَّا سبق بيانه نعلم أنَّ الدلالة تعني : الإرشاد والتسديد والإبانة ، ويشهد لذلك قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾** [سبأ: ١٤] .

ثانياً : الدلالة في الاصطلاح:

قال الزركشي : " وَقَدْ اُخْتُلِفَ فِيهَا، فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كَوْنُ اللَّفْظِ بِحَيْثُ إذَا أُطْلِقَ فَهِمَ مِنْهُ الْمَعْنَى مَنْ كَانَ عَالِمًا بِوَضْعِهِ لَهُ " (٣) .

وقال ابن النجار الحنبلي : " وَهِيَ" أَيْ الدَّلالَةُ الْمُرَادَةُ هُنَا "مَا" يَعْنِي الَّتِي "يَلْزَمُ مِنْ فَهْمِ شَيْءٍ" أَيِّ شَيْءٍ كَانَ "فَهْمُ" شَيْءٍ "آخَرَ" يَعْنِي كَوْنَ الشَّيْءِ يَلْزَمُ مِنْ فَهْمِهِ فَهْمُ شَيْءٍ آخَرَ. فَالشَّيْءُ الأَوَّلُ: هُوَ الدَّالُّ،وَالشَّيْءُ الثَّانِي:هُوَ الْمَدْلُولُ "(٤) .

وفيما يخصُّ بحثنا فإنَّ المعنى متعلِّقٌ بدراسة المعنى الذي يؤدي أو يُشير له النَّص .

---

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة (٢٥٩/٢) .

(٢) انظر : لسان العرب (٢٤٨/١١-٢٤٩) .

(٣) انظر : البحر المحيط في أصول الفقه (٢٦٨/٢) .

(٤) انظر : شرح الكوكب المنير (١٢٥/١) .

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

الدَّلَالَاتُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالقُدْسِ فِي السُّنَّةِ النَبَوِيَّةِ المُطَهَّرَة

واشتمل على سبعة مطالب ، هي :

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

أرض بَيْتِ المَقْدِس أَرْضٌ مُبَارَكَ

قال الله تعالى في كلامه عن بيت المقدس : **﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ﴾** [الإسراء: ١]، قال الإمام الطبري : " وَقَوْلُهُ: **﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾** [الإسراء: ١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِي جَعَلْنَا حَوْلَهُ الْبَرَكَةَ لِسُكَّانِهِ فِي مَعَايِشِهِمْ وَأَقْوَاتِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ وَغُرُوسِهِمْ"[(١)] .

فالمسجد الأقصى مَسْجِدٌ مُبارِكٌ ما فيه وما حوله: المسجد الأقصى مسجدٌ مُقامٌ في أرضٍ باركها الله حيث قال: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾** [الإسراء: ١] .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) (١٤/٤٤٨) .

وقد ذكر أهل العلم أنَّ البركة على قسمين : بركة عامَّة وبركة خاصَّة: أمَّا عن البركة العامَّة فقد ذكرها الطَّبري ، وأمَّا البركة الخاصَّة فحاصلها فيما يحصل عليه من زاره وصلَّى فيه من الأجر والثَّواب ....وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ... وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا – أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " [1]، وهذا الحديث الشريف يحث على التمسك بأرض بيت المقدس، وفيه إشارة إلى نبوءة ستحدث في قادم الزمان وهي السعي إلى تملك الأرض من غير أهلها بالاحتلال أو البيع بالمال من خلال إغراء أهلها بمبالغ طائلة جدا في سبيل التخلي عنها، فتنتزع الأرض المباركة من أهلها والتي هي أرض المسلمين جميعا، فبين النبي صلى الله عليه وسلم فضل تلك الأرض والرباط فيها، وعدم التفريط بها وجعل مكافأته عند الله فهي خير من الدنيا وما فيها.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٤/٤ برقم ٨٥٥٣ ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، ووافقه الذهبي في التلخيص) رواه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤ برقم ٥٨٧٤) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

المَطْلَبُ الثَّانِي

الرِّبَاطُ فِي بَيْتِ المَقْدِس (الطَّائِفَةُ المَنْصُوْرَة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: " بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ "[1]، فالرواية حددت مكان الطائفة المنصورة ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس ، " وهذا الحديث واضح الدلالة على أن القوم المقاتلين الذائدين عن بيت المقدس هم من نفس الطائفة المنصورة؛ من أهل السنة والجماعة ، وفيه تحديد لأماكن وجودهم في آخر الزمان" [2] .

وهذا تشريف من الله عز وجل لبيت المقدس، وكذا لمن فيه من المرابطين المنافحين عنه ، أولئك الذي جعل الله تعالى مرابطتهم من أفضل الأعمال ، حيث لو ماتوا ينمَّى لهم عملهم وسائر المرابطين إلى يوم القيامة .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦٥٦/٣٦ برقم ٢٢٣٢٠) .

(٢) انظر : فقه أشراط الساعة (ص٣٥٣) .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ
تَحْرِيْمُ دُخُوْلِ الدَّجَّالِ لِبَيْتِ المَقْدِس

دلَّت الأحاديث النبوية الشريفة أن الدجال لن يدخل أماكن ثلاثة ، هي : مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، وأن نهايته ستكون في باب لد وهو أحد أبواب بيت المقدس، حيث سيحاصر هناك ثلة من المؤمنين ... ثم يأتي المسيح عيسى عليه السلام ومعه المؤمنون الذين سيكون على أيديهم علاك الدجال ومعه اليهود _ كما سيأتي – ، ومن الأحاديث التي جاءت في هذا الباب، ما رواه أحمد في المسند بسنده عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا سِتَّ سِنِينَ عَلَيْنَا جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَامَ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: أَتَيْنَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا تُحَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّاسِ، فَشَدَّدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا فَقَالَ: " أَنْذَرْتُكُمُ الْمَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ ــ قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ الْيُسْرَى ــ يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبْزِ وَأَنْهَارُ الْمَاءِ، عَلَامَتُهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَالطُّورَ، وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ــ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَأَحْسِبُهُ قَدْ قَالَ ــ يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَلَا ــ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَأَحْسِبُهُ قَدْ قَالَ ــ يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ " (١) .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨٠/٣٨ برقم ٢٣٠٩٠) .

وعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَّالِ وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ غَيْرِكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرُكَ مُصَدَّقًا فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمْ فِتْنَةَ الدَّجَّالِ فَإِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ لَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدٍ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَالطُّورَ وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَإِنْ شُكِّكَ عَلَيْكُمْ أَوْ شُبِّهَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» (١) .

والدلالة في هذين الحديثين تتمثل في: أن الدجال لا يدخل أربعة مساجد: ومنها المسجد الأقصى المبارك.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٣٢/٢ برقم ١٢٣٢) ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، المحقق: د. محمد سعيد سالم القحطاني ، دار ابن القيم ، الدمام ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ ، ابن أبي شيبة في المصنف (١٤٨/١٥ برقم ٣٨٦٦١) ، تحقيق : محمد عوامة .

المَطْلَبُ الرَّابِعُ
قِتَالُ اليَهُوْدِ فِي القُدْسِ

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لتقاتلن اليهود، فلتقتلنهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي، فتعال فاقتله" ، وفي رواية: "تقتتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله" [1]، والدلالة العقدية هنا، هي قرب قيام الساعة، فقتال اليهود مؤذن بقيام الساعة، والتي يتخللها كشف الحجب لكل مسلم، حيث ستتغير السنن الكونية بقدرة الله تعالى، فيتكلم الجماد الذي سلب خاصية النطق من شجر وحجر، مخبرا صادقا بأمر من أنطقه -سبحانه -عن مكان اليهودي، وفيه إشارة إلى فرار اليهود وهروبهم من وجه المسلمين، ودلالة الغلبة والظفر "أن تعال فاقتله" ، فحال اليهودي التسليم والاستسلام.

قال الحافظ ابن حجر : " وَفِي الْحَدِيثِ ظُهُورُ الْآيَاتِ قُرْبَ قِيَامِ السَّاعَةِ مِنْ كَلَامِ الْجَمَادِ مِنْ شَجَرَةٍ وَحَجَرٍ وَظَاهِرُهُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْطِقُ حَقِيقَةً وَيَحْتَمِلُ الْمَجَازَ بِأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ لَا يُفِيدُهُمْ الِاخْتِبَاءُ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى وَفِيهِ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَبْقَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[2] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣٨/٤ برقم ٢٩٢١) .

(٢) انظر : فتح الباري (٦١٠/٦) .

المَطْلَبُ الخَامِسُ

نُزُوْلُ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَام

ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيأتي الدجال، فيهرب منه، فيقتله عند باب لد الشرقي، ولُدّ من أرض فلسطين(١).

روى البخاري بسنده عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» (٢).

وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ " (٣). وهذا الحديث يدل على تكريم هذه الأمة، بأن يكون إمامها منها، عندما يصلي معهم عيسى عليه السلام.

---

(١) الاقتصاد في الاعتقاد ، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ص١٩١) .

(٢) أخرجه البخاري (٨٢/٣ برقم ٢٢٢٢) .

(٣) أخرجه البخاري (١٦٨/٤ برقم ٣٤٤٩) .

المَطْلَبُ السَّادِسُ
قَتْلُ الدَّجَّالِ فِي بَيْتِ المَقْدِس

ومن الدَّلالات العقدية المتعلقة ببيت المقدس : أن المسيح عليه السلام يقتل الدجال بعد تتبعه في تلك الأرض المباركة في منطقة باب (اللد)، فيخلص العالم من فتنته التي استعاذ منها سيد الخلق والمرسلين صلى الله عليه وسلم، وأمرنا بالاستعاذة منها دبر كل صلاة ، فقد روى أحمد في المسند بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُعَلِّمُهُمِ الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمِ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: قُولُوا: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ..." [1] .

وروى أحمد في المسند بسندع عَنْ مُجَمِّعِ ابْنِ جَارِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ –

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦١/٤ برقم ٢١٦٨) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط مسلم أبو الزبير –واسمه محمد بن مسلم بن تدرس– من رجال مسلم، وأخرج له البخاري مقروناً، وباقي رجاله على شرط الشيخين.
وهو في "الموطأ" للإمام مالك ٢١٥/١. ومن طريق مالك أخرجه مسلم (٥٩٠) ، وأبو داود (١٥٤٢) ، والترمذي (٣٤٩٤) ، والنسائي ١٠٤/٤ و٢٧٦/٨–٢٧٧، وابن حبان (٩٩٩) ، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (٢٠٠) ، والبغوي (١٣٦٤) وقال الترمذي: حسن صحيح. وأخرجه أبو داود (٩٨٤) ، والطبراني (١٠٩٣٩)، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (٢٠١) من طريق محمد بن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن جده طاووس، به. وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٦٩٤) ، وابن ماجه (٣٨٤٠) ، والطبراني (١٢١٥٩) من طريق حميد الخراط، عن كريب، عن ابن عباس " .

أَوْ إِلَى جَانِبِ لُدٍّ – " [1]، قال ياقوت: "لُدٌّ: بالضم، والتشديد، وهو جمع ألدّ، والألدّ الشديد الخصومة: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله" [2].

قال الحافظ ابن حجر: " قَالَ الْعُلَمَاءُ الْحِكْمَةُ فِي نُزُولِ عِيسَى دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى كَذِبَهُمْ وَأَنَّهُ الَّذِي يَقْتُلُهُمْ أَوْ نُزُولُهُ لِدُنُوِّ أَجَلِهِ لِيُدْفَنَ فِي الْأَرْضِ إِذْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ مِنَ التُّرَابِ أَنْ يَمُوتَ فِي غَيْرِهَا وَقِيلَ إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ لَمَّا رَأَى صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْهُمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَأَبْقَاهُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُجَدِّدًا لِأَمْرِ الْإِسْلَامِ فَيُوَافِقُ خُرُوجَ الدَّجَّالِ فَيَقْتُلُهُ وَالْأَوَّلُ" [3] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢١٢/٢٤ برقم ١٥٤٦٩) .

(٢) انظر : معجم البلدان (١٥/٥) .

(٣) انظر : فتح الباري (٤٩٣/٦) .

المَطْلَبُ السَّابِعُ

بَيْتُ المَقْدِسِ أَرْضُ المَحْشَرِ وَالمَنْشَرِ

عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ، أَنَّ مَيْمُونَةَ، مَوْلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ: " أَرْضُ الْمَنْشَرِ، وَالْمَحْشَرِ ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ " قَالَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ قَالَ: " فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ " (١) .

قال الحافظ ابن حجر: " وَفِي تَفْسِير بن عُيَيْنَة عَن بن عَبَّاس من شكّ ان الْمَحْشَر هَا هُنَا يَعْنِي الشَّامَ فَلْيَقْرَأْ أَوَّلَ سُورَةِ الْحَشْرِ ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمئِذٍ اخْرُجُوا ، قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ " (٢).

ومن الأسباب التي لأجلها دعا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المؤمنين للتوجه إلى الشام هو لأنها مكان ومؤئل للأمن والأمان ، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا"(٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥٩٧/٤٥ برقم ٢٧٦٢٦) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٤ برقم ٥٨٧٢) ، وقال : " رَوَى أَبُو دَاوُدَ قِطْعَةً مِنْهُ مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِتَمَامِهِ مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. " .

(٢) انظر : فتح الباري (٣٨٠/١١) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٩٣/١٠ برقم ٥٩٨٧) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين " .

المَبْحَثُ الثَّانِي

آثَارُ الدَّلَالَاتِ العَقَدِيَّةِ المُتَعَلِّقَةِ بِالقُدْسِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُطَهَّرَةِ عَلَى وَاقِعِنَا المُعَاصِر

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

فَضَائِلُ وَمَكَانَةُ بَيْتِ المَقْدِس

احتَلَّ المسجد الأقصى مكانة عالية في قلوب المؤمنين، كيف لا وهو مسجد قد خُصَّ في الكتاب والسنة بميزات كثيرة، وخصائص عديدة وفضائل جمة، تدل على رفعة مكانته وعظيم قدره، فهو أحد المساجد الثلاثة المفضلة، التي لا يجوز شد الرحال بنية التعبد إلا إليها [1]، ومن الأدلة على فضل بيت المقدس:

أَوَّلاً: المسجد الأقصى مسرى النبي صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَا﴾** [الإسراء: ١] ، فقد روى مسلم بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»[2].

ثَانِيَاً: المسجد الأقصى بارك الله حوله: يقع في أرض مباركة: أي أن الله بارك ما فيه وبارك ما حوله، والبركة: كثرة الخير ودوامه، قال الله تعالى: **﴿إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾** [الإسراء: ١] . والمراد بالبركة هنا

---

(١) انظر : فضائل المسجد الأقصى وواجب المسلمين نحوه، ، مجلة الإصلاح م ج ٩ع٤٨، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ٣٠ – ٣٢.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٥/١ برقم ١٦٢) .

البركة الدنيوية من المعايش والأقوات والأرزاق، قال ابن جرير: "الذي جعلنا البركة حوله لسكانه في معايشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسهم..." (١)، والبركة الدينية من النبوة والشرائع والرسل الذين كانوا في ذلك القطر ونواحيه ونواديه(٢).

ثَالِثَاً: المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال: فقد روى البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى " (٣) ، وروى مسلم بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ " (٤)، وإيلياء: بيت المقدس"(٥).

رَابِعَاً: المسجد الأقصى ثاني مسجد بني على وجه الأرض: روى البخاري بسنده عن إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ [ص:١٤٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ» (٦).

---

(١) تفسير الطبري (١٤/٤٤٨) .
(٢) المحرر الوجيز (٥/٤٣٨) .
(٣) أخرجه البخاري (٢/٦٠ برقم ١١٨٩) .
(٤) أخرجه مسلم (٢/١٠١٥ برقم ١٣٩٧) .
(٥) شرح النووي على مسلم (٩/١٧٧) .
(٦) أخرجه البخاري (٤/١٤٥ برقم ٣٣٦٦) .

خَامِسَاً: المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:" صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ثم صرفه نحو القبلة "(١).

سَادِسَاً: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَّ الأنبياء فيه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»، قَالَ: " فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ – يَعْنِي نَفْسَهُ – فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ " (٢).

هذا وقد كثرت المؤلفات في بيان فضائل بيت المقدس؛ وأول كتاب مستقل وصلنا عن فضائل بيت المقدس هو كتاب" فضائل بيت المقدس "لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي(٣)، وهو أقدم مخطوط وصلنا، ويليه كتاب" فضائل القدس والشام"، لأبي المعالي مشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٨٨/١ برقم ٣٩٩) .

(٢) أخرجه مسلم (١٥٦/١ برقم ١٧٢) .

(٣) انظر : فضائل بيت المقدس (١٥٥) .

(٤) انظر : فضائل القدس والشام (١٦٣) .

"وقد وضع الدكتور كامل العسلي ببلوغرافيا تفصيلية لكتب الفضائل في كتابه "فضائل بيت المقدس دراسة وبيبلوغرافيا" منذ القرن الخامس الهجري وحتى القرن الرابع عشر الهجري"(١). وكانت هذه الكتب تحوي موضوعات متنوعة حول بيت المقدس: ومنها: بناء بيت المقدس، وفضل بيت المقدس، وفتح المسلمين لبيت المقدس....، وغير ذلك من الموضوعات، والملاحظ أن المعلومات التي اشتملت عليها كتب الفضائل، لم تقتصر على العنصر الديني بل شملت المعلومات التاريخية، كما تصف العمارة أيضا كبناء قبة الصخرة، وشملت أيضا تراجم لمن سكن في بيت المقدس(٢).

(١) انظر : كتب فضائل بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي : تتبعها ودراسة في موضوعاتها ومحاورها، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية مج٢١- عليهما السلام - ، الجامعة الإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا، ٢٠١٣، ٢٩٥ - ٣١٤.

(٢) انظر : مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٤، ١٩٧٣م، (ص٣٠٢)، كامل العسلي، مخطوطات الفضائل، (ص٦) ، باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس (ص ٧٤) ، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام (ص٢٣) ، كتب فضائل بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي.

المَطْلَبُ الثَّانِي

واجبنا نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِس[1]

استولى الصليبيون على بيت المقدس عام ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م، مما أعطى دافعا قويا لأدب الفضائل المقدسي الذي تحدث بتفصيل عن مكانتها الدينية وضرورة تحريرها، ثم ظهرت مرحلة أخرى لأدب الفضائل المقدسي بعد تحريرها على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م، والتي بدورها ركزت على التمسك بهوية القدس والدفاع عنها أمام الأخطار الخارجية، ومن هنا يمكن التأكيد على أن أدب الفضائل يتأجج بازدياد الصراع حول القدس، وتخف حدته بشكل واضح عندما تتوقف الأخطار الخارجية أو تخف حدتها، ويبدو أن الواقع الذي عاشه المسلمون كان صعبا جدا بما يحمله من صور المآسي وقت الغزو الصليبي كما سجلت كتب التاريخ الإسلامي، وفيما يخص كتب الفضائل وما فيها من آيات وأحاديث نبوية شريفة توسعت في الحديث عن أهمية القدس، الأمر الذي ولد لدى الطوائف الإسلامية كافة شعوراً قوياً تمثل في الرغبة بالدفاع عن بيت المقدس.

وما يريد الباحث أن يصل إليه هو أن الواقع الصعب حفَّز الناس إلى الدفاع عن الأقصى، والجهد جهد مجتمعي ليس جهد عسكري فقط؛ فالكتَّاب ينبهون إلى أهمية بيت المقدس، والسياسيون يخططون، والوعاظ لا يألون جهدا في التذكير ببيت المقدس، وهكذا، فالكل يحمل هم القضية ولا يحيد عن هدفه وغايته. لكن الناظر اليوم إلى واقعنا يجد أن القضية الفلسطينية لن تكون بحال قضية الفلسطينيين وحدهم ، فالمسلمون جميعا بكل ما وهبهم الله يقدمون كل المستطاع وإن ضاقت على الفلسطينيين في ظروف الاحتلال الغاصب ،

(١) انظر : فضائل بيت المقدس ص ١٧٠ وما بعدها بتصرف .

ولا نريد الخوض في الحديث عن الساحة السياسية ومآسيها، فمجال البحث التركيز على الجانب العقدي للقدس ومكانتها في عقائد المسلمين، وهذا الجانب العقدي بات اليوم جانبا متروكا ومهجورا، وبالكاد يُذكر. ولا شك أنه ليس أمام المسلمين اليوم من خيار سوى مواصلة الكفاح للتنبيه على أهمية القدس العقدية، ومكانتها الإسلامية، وهذا الأمر سيُبحث في المَطْلَبِ الآتي، تحت عنوان:" منطلقات المسلم المعاصر في التعريف بأهمية بيت المقدس ".

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

مُنْطَلَقَاتُ المُسْلِمِ المُعَاصِرِ فِي التَّعْرِيْفِ بِأَهَمِيَّةِ بَيْتِ المَقْدِس

الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس في السنة النبوية المطهرة كثيرة، وعند التتبع والدراسة والتحليل والاستقراء للنصوص العقدية التي تحدثت عن فضل بيت المقدس، وعن الدجال، وعن علامات آخر الزمان ونزول عيسى عليه السلام، حيث كان الكثير منها لبيان فضلها ومكانتها عند الله، وأنها ستجتمع على ترابها الكثير من الأحداث ومن أشراط الساعة، وُجِدت الكثير من الدلالات والبشارات التي أخبر عنها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، والتي جاءت متحدثة عن كيفية مقابلة تلك الأحداث وسبل مواجهتها والنجاة منها، بأسلوب المحب الذي يخبر أحبابه عن مكامن الخطر، والمطلوب من المسلم المعاصر من خلال دراسة هذه الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس في السنة النبوية المطهرة أن ينطلق نحو بيان هذه الدلالات ومضامينها ... وأنه ينبغي على المسلم المعاصر أن يفهم مضامين الآيات القرآنية التي أشارت إلى القدس وبيت المقدس، وكذا الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس في السنة النبوية المطهرة، وأن يفهم أسرارها ومكنوناتها ومراميها ، حتى يتعلق قلبه بالقدس ويجعل قضية القدس نصب عينيه، ومن أمثلة الأسرار والمضامين التي ينبغي أن يتفهمها المسلم في أيامنا هذه :

أَوَّلاً: من الأسرار المستفادة من الدلالات العقدية : المتعلقة بالقدس في السنة النبوية المطهرة: أن الوصول إلى أعلى مكان ومكانة وحال، لا يكون إلا بالعبودية لله وحده والبراءة ممن سواه، فبالعبودية صعد الصادق الأمين إلى السماء، وبها يتحقق لكل مسلم أقرّت جوارحه وقلبه ولسانه، بأنه عبد لله وليس لأحدٍ سواه، فتنكشف الحجب، وتنقلب السنن فينطق الحجر وينادي الشجر: " يا مسلم يا عبد الله" ...

ثَانِيَاً: تشير الدلالات المتقدمة؛ إلى بيان لحال اليهود مع التركيز على لفظ (اليهود)، بأنهم سيكونون عدوا منفردا في مواجهة المسلمين، فيُسَـلِّط الله عليهم المسلمون ، فيجتثونهم عن بكرة أبيهم ...

ثَالِثَاً: عرفنا مما أشارت إليـه الـدلالات السـبل الكفيلـة بالحمايـة والتحصين من شر أعظم الفتن وأشدها؛ حيث جعل الله تعالى الفرار إلى بيت المقدس سبيلاً للنجاة ، حيث سيكون في آخر الزمان معقلا وموئلاً للمسـلمين من شر الدجال، حيث أكدت الأدلة عل أن بيت المقدس هو أحد الأمكنة التـي حرم الله عليه دخولها ...

ومثل هذه الأسرار يستطيع الداعية والعالم والإعلامي إفهام مضامينها للناس، فتنشأ في النفوس أوصال وعلائق للقدس وبيت المقدس.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

بَيْتُ المَقْدِسِ فِي الخِطَابِ الدِّيْنِي المُعَاصِرِ

لقد طال بيت المقدس والمسلمين الكثير من الغبن ، من خلال عدم تربية الأجيال وتعميق حبه في قلوبهم منذ النشأة ، ولذا لا بد من إعادة إحياء قضيته بتجدد الخطاب عبر وسائل الإعلام المتعددة؛ حتى تبقى هذه القضية حيّة في نفوس النشء، وتصل الطرف الآخر من العالم، فـ " التجديد مطلوب شرعا بما كلّف الله الأمة من التبليغ ولا يمكن التبليغ إلا بالتجديد "(١)، فتجديد وتنوع الخطاب لا بد له من تجديد بما يتناسب وروح العصر ، ذلك أن " المتأمل في الخطاب القرآني يدرك أنه من لدن عليم خبير، ويدرك مدى التنوع في تناول القضايا وإيصال الفكرة إلى المخاطبين بأبهى صورة وأجلاها، ويدرك أيضا أنه يخاطب المستمع ويتعامل مع كل أنماط الشخصية السمعية والبصرية "(٢)، "والأمر الذي لابد من إدراكه هو أن التجديد صورة من صور التغيير والتغيير سنة كونية، فكل المخلوقات قابلة للتغيير؛ لأن الثبات صفة للواحد الأحد جل وعلى، أما مخلوقاته فإنها متغيرة ومتجددة وبالتالي فإن التجديد سنة حتمية يجب توظيفها في الإطار الإيجابي"(٣) .

---

(١) انظر : تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، منشورات مجلة البيان، ط/١ عام ١٤٠٥ هـ ٢٠٠٤م. ١٤.

(٢) انظر : مسعد، عبير محمد، مستويات الخطاب البلاغي في سورة البقرة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م. ٢.

(٣) انظر : تجديد الفكر الإسلامي أعمال الندوة التي أقامتها مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م، بحث منهج تجديد الفكر الإسلامي للدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الملك عبد العزيز. المدخل إلى الفكر الإسلامي، أحمد صالح قطران، دار الكتاب صنعاء، ط/ تجريبية عام ٢٠٠٦م. الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الستار فتح الله سعيد، دار الوفاء، المنصورة، ط٥/ ١٤١٠ هـ ١٩٨٩م.

أما فيما يخص مجالات التجديد في الخطاب الديني:" فلا يخفى على من له أدنى بصيرة بالأفكار والآراء والتصورات أن أي تجديد لفكر أو لخطاب ما ، يحتاج إلى نوعين أو صورتين من التجديد والتطوير هما: التجديد في الوسائل والأساليب والآليات، والتجديد في المحتوى"(١).

لقد أدى الخلاف في الكثير من المسائل بين أبناء الأمة إلى مزيد من الفرقة والتنازع ، مع أنها في الأصل لا تحتمل الخصام ولا النزاع ، وهذا انعكس سلبا على حال الأمة ورفعتها ونهضتها مع العلم أن الأمة الإسلامية اليوم تعاني من ويلات كثيرة فلا تحتاج إلى مزيد فرقة ... ومن أهم القضايا التي تشغل بال الكثيرين : قضية القدس الشريف ، وهي قضية إسلامية نابعة من صميم الدين ، قال البغوي : " وَاعْلَمْ أَنَّ الْجِهَادَ فَرْضٌ فِي الْجُمْلَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى فَرْضِ الْعَيْنِ، وَإِلى فَرْضِ الْكِفَايَةِ، فَفَرْضَ الْعَيْنِ: أَنْ يَدْخُلَ الْعَدُوُّ دَارَ قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ يَنْزِلُ بِبَابِ بَلَدِهِمْ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ مِنَ الرِّجَالِ مِمَّنْ لَا عُذْرَ لَهُ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبَلْدَةِ الْخُرُوجُ إِلَى غَزْوِهِمْ، حُرًّا كَانَ أَوْ عَبْدًا، فَقِيرًا كَانَ أَوْ غَنِيًّا، دَفْعًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَعَنْ جِيرَانِهِمْ، وَهُوَ فِي حَقِّ مَنْ بَعُدَ عَنْهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، فَإِنْ لَمْ تَقَعِ الْكِفَايَةُ بِمَا نَزَلَ بِهِمْ يَجِبُ عَلَى مَنْ بَعُدَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَوْنُهُمْ، وَإِنْ وَقَعَتِ الْكِفَايَةُ بِالنَّازِلِينَ بِهِمْ، فَلا فَرْضَ عَلَى الأَبْعَدِينَ إِلا عَلَى طَرِيقِ الاخْتِيَارِ وَالاسْتِحْبَابِ" (٢) .

---

(١) انظر : قطران، أحمد صالح محمد، الخطاب الديني المعاصر : المفهوم ومجالات الجديد، المجلة العلمية لكلية الآداب ع ٣٦ ، الناشر: جامعة أسيوط ، كلية الآداب، ٢٠١٠م، (٢٩٤ – ٣٧٠) .

(٢) انظر : شرح السنة (٣٧٤/١٠) .

فما يجب الوقوف عنده اليوم : طرح قضية القدس والأقصى على أنها من أهم القضايا الإسلامية المعاصرة، وعدم تهميشها، ولا بد أن يطال التجديد روح القضية وأساسها وهو الخطاب الديني الخاص بالقضية الفلسطينية، ثم بعد تأصيل المسألة على أنها دينية يجب الانطلاق إلى محتوى المادة المعروضة في الخطاب الديني الموجه لجمهور المسلمين، والخطاب الموجه لغير المسلمين، ويجب أن يتناسب الخطاب مع فئات المجتمع وحالاتهم، ثم لا بد أن يطال التجديد أيضا وسائل الخطاب الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي المتطورة هي أفضل وسيلة اليوم للحديث عن قضية القدس.

المَطْلَبُ الخَامِسُ

بَيْتُ المَقْدِسِ فِي المَنَاهِجِ التَّرْبَوِيَّةِ

والحديث عن بيت المقدس في المناهج التعليمية التربوية ينتظم في النقاط التالية :

أَوَّلاً: المنهج القرآني في الحديث عن بيت المقدس: ذكر الله في كتابه العزيز آيات بينات تصف بيت المقدس بصفات جليلة ومنها قوله تعالى في آية الإسراء حين وصف المسجد الأقصى بأنه: ﴿**ٱلَّذِي بَٰرَكنَا حَولَهُۥ**﴾ [الإسراء: ١]، وفي قصة سيدنا إبراهيم قال تعالى: ﴿**وَنَجَّينَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلأَرضِ ٱلَّتِي بَٰرَكنَا فِيهَا لِلعَٰلَمِينَ**﴾ [الأنبياء: ٧١] ، وغير ذلك من الآيات الكريمة، وفيما تقدم من الآيات نلاحظ تكرار الحديث في القرآن الكريم عن بيت المقدس وبركته وبركة ما حوله، وهذا طرف من منهج وأسلوب القرآن الكريم في الحديث عن بركات بيت المقدس؛ لتوجيه القلوب والأبصار إليه.

ثَانِيَاً: المنهج النبوي في الحديث عن بيت المقدس: تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بفضائل بيت المقدس، ويرشد إلى التعامل مع الدلالات العقدية؛ حتى يصل المسلم إلى أهدى السبل في التعامل مع بيت المقدس، بالاستعانة الدلالات النبوية المتعلّقة ببيت المقدس.

ثَالِثَاً: المأمول من المناهج التربوية الحديثة عن بيت المقدس: ارتكب الصهاينة خلال السنوات التي خلت أبشع الجرائم والمجازر الإنسانية، والإبادة للحجر والشجر في القدس الشريف، والمحاولات الدنيئة المبرمجة لإخفاء شواهدها، ومعالمها، ورمزيتها؛ من أجل تهويدها بالكامل، ومن هنا، فإن أول ما يمكن أن نواجه به عملية تهويد القدس الشريف، تربويًا وثقافيًا، هو غرس هويتها العربية والإسلامية، وتحديد ملامح هذه الهوية التي ينبغي تعليمها في المدرسة، وتضمينها في المناهج الدراسيّة، وانتقاء الوسائل والأساليب التربوية

التي تساعد على تحقيق ذلك، ويأتي في مقدمتها الكتاب المدرسي الذي ما يزال يحتل مكانة مهمة في النظم التعليمية العربية، فهو الأداة الرئيسة لتنفيذ المنهاج، وعليه يعتمد المعلم في أدائه التدريسي، والمتعلم في تحصيله ومعرفته؛ لذا فإن جودة الكتاب المدرسي تسهم إسهاما مباشرًا في الارتقاء بمستوى الوعي، تجاه القضية الفلسطينية بعامة[1].

(١) ينظر: الحوامدة، محمد، القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن : دراسة تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية مج ٢٤ ع ٧، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٠، (ص ١٩٤٩ –) . ١٩٧٨. سعيد، محمود. وعمار، محمود. (١٩٩٦). معايير تحليل الكتب المدرسية في إطار منهج البحث التربوي. دار المعراج. الرياض. السواحري، خليل. وسمعان، سمير. (٢٠٠٤). التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. سوريا. طعيمة، رشدي. (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي. القاهرة.

الخَاتِمَةُ

بعد هذا التطواف في جنبات كلام الله وسنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب أهل العلم نخلص إلى أهم نتائج البحث، وهي:

١) لقد مرت على الأمة الإسلامية، وبيت المقدس مؤامرات خطيرة، ولا زالت هذه المؤامرات متجددة لم تتوقف، واليوم أصبحنا نجدها باتت تهدد الهوية الإسلامية على المقدسات الإسلامية، والعمل على تهويد القدس، وهذا الأمر يدفع باتجاهه كافة القوى دون مهادنة، في ظل ضعف عربي لا يخفى على أحد.

٢) لبيت المقدس مكانة عظيمة تبنتها عقيدة المسلمين، فكانت ثالث الحرمين، وأولى القبلتين، مهبط الوحي، ومهوى القلوب، وطريق السلام والإسلام، حالها انعكاس لحال الأمة، فمتى كانت القدس عزيزة وجدنا عزة المسلمين.

٣) الأرض المقدسة التي باركها الله وبارك ما حولها، تتعرض اليوم للمخاطر في ظل عجز روحي، وهذا مالا يقبله أحد من أبناء الأمة، وباتت الأصوات خجولة حتى في شجب ما تتعرض له القدس من مؤامرات.

٤) الإفساد من قبل عدو الأمة لا زال متكررا، ووجدت في الحديث عن الدلالات العقدية تفسيرا وتحليلا لكل ما نجابه، ونواجه، ووجدنا أرض فلسطين والشام هي أرض المحشر، وقادت النصوص عقولنا وواقعنا إلى تفهم ما تتعرض له الأمة ممن لا عهد لهم ولا ذمة، وستستمر حملاتهم ومساعيهم قائمة للوصول إلى أهدافهم المزعومة.

٥) الحديث عن الدلالات هو إخبار عن المستقبل وعما سيحدث، وهذه الدراسة لربما تكون الأولى – وأتمنى أن لا تكون الأخيرة – في تحليل هذه الدلالات لنسير وفق منهج نبوي مصدره الوحي بيّن لنا أحداثا كثيرة ستحدث، وما هو موقفنا في التعامل مع هذه الأحداث.

أمَّا التَّوْصِيَاتُ فَتَتَمَثَّلُ فِي:

١) تُعدُّ الدلالات العقدية نبراسا ومرشدا ، بحيث نستطيع الإفادة منها في رسم ومعرفة المخططات وفق المنهج النبوي .

٢) الإنباء بأخبار المستقبل حيث ترشدنا إلى أحداث ستقع في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

٣) التعامل مع قضية القدس على أنها قضية عقدية.

٤) دراسة الدلالات العقدية ودلالاتها دراسة معمقة وفهم غاياتها ومقاصدها.

٥) إفهام المسلم المعاصر مضامين الدلالات العقدية المتعلقة بالقدس في السنة النبوية المطهرة.

٦) تجديد الخطاب العقدي المتعلق بالدلالات العقدية الخاصة بالقدس.

٧) تركيز وعناية المناهج التربوية ببيت المقدس والتوسع في الحديث عنه، واستخدام الوسائل الحديثة في التعليم التي تتبنى تثقيف النشئ وغرس مكانته في نفوسهم.

المصادر والمراجع

١) أثر النبوءات الحديثية في الدراسات المستقبلية ، احمد يحيى حسين، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج ٣، ع ٦، جامعة الموصل ، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٩م.

٢) الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية ، حوّى، سعيد حوّى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٢، ١٩٩٢م.

٣) الاقتصاد في الاعتقاد ، المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي ، أبو محمد، تقي الدين، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م.

٤) الاقتصاد في الاعتقاد ، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين ، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ١٩١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م.

٥) باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس ، ابن الفركاح، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري ، تحقيق ماثيوز، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣.

٦) البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، الناشر: دار الكتبي ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

٧) تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ، تحقيق: د. مجدي باسلوم،، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ ــ ، ٢٠٠٥ م.

٨) تجديد الفكر الإسلامي أعمال الندوة التي أقامتها مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٤٠٧ هـــ ١٩٨٧م، بحث منهج تجديد الفكر الإسلامي للدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الملك عبد العزيز. المدخل إلى الفكر الإسلامي، أحمد صالح قطران، دار الكتاب صنعاء، ط، تجريبية عام ٢٠٠٦م.

٩) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، طعيمة، رشدي ، (٢٠٠٤) ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

١٠) تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

١١) التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية ، السواحري، خليل. وسمعان، سمير. (٢٠٠٤) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. سوريا.

١٢) الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف ، الشريف، محمد شاكر، تجديد ، منشورات مجلة البيان، ط/١ عام ١٤٠٥ هـ، ٢٠٠٤م.

١٣) الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى ، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي،، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ.

١٥) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن ، ، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.

١٦) السنة ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: د. محمد سعيد سالم القحطاني ، دار ابن القيم ، الدمام ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ .

١٧) شرح السنة ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، دمشق، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م .

١٨) شرح الكوكب المنير ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي ، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد ، الناشر: مكتبة العبيكان ، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧مـ .

١٩) شعب الإيمان ، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ٢٠٠٣ م.

٢٠) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ،، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ .

٢١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م.

٢٢) صحيحُ ابن خُزَيمة ، ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ، حَققهُ وعلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣ م.

٢٣) صحيح البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٤) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الستار فتح الله سعيد، دار الوفاء، المنصورة، ط٥، ١٤١٠ هـ ١٩٨٩م.

٢٥) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٦) فضائل القدس ، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: الدكتور جبرائيل سليمان جبور،، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م.

٢٧) فضائل القدس والشام، لأبي المعالي مشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي، طبع هذا الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

٢٨) فضائل بيت المقدس ، الحسيني، إسحاق موسى، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٤، ١٩٧٣م، ص ٣٠٢، كامل العسلي، مخطوطات الفضائل.

٢٩) فضائل بيت المقدس ، الواسطي، أبو بكر بن محمد، تحقيق إسحق حسون، القدس، ١٩٧٩م.

٣٠) فقه أشراط الساعة ، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الطبعة: السادسة، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م .

٣١) القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، الحوامدة، محمد، دراسة تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية، مج ٢٤، ع ٧، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٠.

٣٢) كتب فضائل بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي ، البدوي، آمنة سليمان محمد، تتبعها ودراسة في موضوعاتها ومحاورها، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج٢١، الجامعة الإسلامية بغزة – شئون البحث العلمي والدراسات العليا، ٢٠١٣هـ .

٣٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله ،دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٧ هـ.

٣٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٧ هـ.

٣٥) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق، ت: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٨٨٦.

٣٦) لسان العرب ، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي ، دار صادر ، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ .

٣٧) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، شمس الدين، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٨٢م.

٣٨) مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، المقدسي، شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم ، تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤.

٣٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، المحقق: حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي، القاهرة ،١٤١٤هـ، ١٩٩٤م .

٤٠) مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي ، الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م.

٤١) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٤٢) مستويات الخطاب البلاغي في سورة البقرة ، مسعد، عبير محمد، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م.

٤٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ .

٤٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥) المصنف في الأحاديث والآثار ، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ، الكتاب، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مصنف ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩، طبعة ثانية تحقيق : محمد عوامة .

٤٦) معايير تحليل الكتب المدرسية في إطار منهج البحث التربوي ، سعيد، محمود. وعمار، محمود. (١٩٩٦)، دار المعراج، الرياض.

٤٧) معجم البلدان ، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م .

٤٨) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م.

٤٩) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

٥٠) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٠ هـ.

٥١) المفهوم ومجالات الجديد ، قطران، أحمد صالح محمد، الخطاب الديني المعاصر، المجلة العلمية لكلية الآداب، ع ٣٦، جامعة أسيوط ، كلية الآداب، ٢٠١٠م، ٢٩٤ – ٣٧٠.

٥٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ، الهيثمي، أ بو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ، تحقيق: سيد كسروي حسن،، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.